



مشروع
أكتشف بلادي



هذا الكتاب من إعداد تلاميذ نادي التربية
المدنيّة بمعهد حاتم المكي المحرس



حكاية محرسنا البيّة



ISBN : 978-9973-64-314-8

Édition : 2021

Éditions Kitabi (Sfax - Tunisie)

Tél. : (00216) 74.405.328

Imprimé en Tunisie par IRA.





التقديم

هذا الكتاب طريف في مضمونه وشكله وحتى مؤلفيه فهم فتيه وصبايا آمنوا بأن لكل جهة أبناء يُعلون صرحها وينفضون الغبار عن جوانب قد تخفى على عين الناظر، فجابوا المحرس مركزا وأطرافا وسبروا أغوار تاريخها وتفاصيل عاداتها بل وحتى لهجتها ودقائق تقاليدها ليقدموا صورة واضحة المعالم عن المحرس كما لم نرها بعيون غيرهم وإن عيون الشباب لترى ما لا نراه ولم يخل كلامهم الجميل من لذيذ حسرة على مفقود وعذب نقد يرمون به منشودا. "محرسنا البيّة" كتاب صغير في حجمه كبير في جهده وحلمه. لقد قرأت الكتاب "حكاية محرسنا البيّة" فإذا أنا أنتقل عبر الزمن وفي المكان ووجدتني بين "المحارسية" كأني لم أكن منهم ولم أعرّفهم فقدم الغائب عني وأنا الكشاف. ننوه بكل القائمين عليه جمعية وناديا وإطارا مشرفا وتلاميذ ونشد على أيديهم ونقول "شكرا" فقد أمتعتونا.



الأستاذ والقائد الكشاف : البشير فرج مدير معهد حاتم المكي بالمحرس.

النّادي و "حكاية محرسنا البيّة"

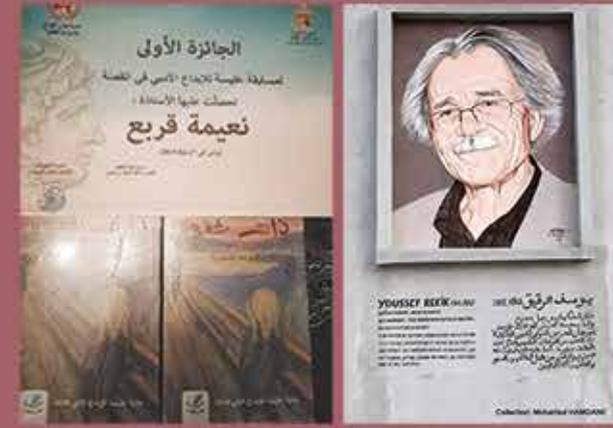
"حكاية محرسنا البيّة" هو ثمرة عمل جماعي وطموح بناتي وأبنائي في "نادي التربية المدنية بمعهد حاتم المكي بالمحرس" وإيمانهم بقدرتهم على الفعل والانجاز والاضافة بإشرافي وتأطيري أستاذا للمادة وموطرا للنادي، كان فيه الكثير من النقاش والحوار والغضب والفرح والمرح وتهديئة الخواطر، فجمع بين كل المتناقضات المثمرة ليثمر ثمرة حلوة المذاق طيبة الرائحة وبديعة الجمال. غير أننا نعتذر لأهل المحرس مدينة وريفا لأننا متأكدون أننا لم نوف معتمدية المحرس بعماداتها الست كل حقها ليس قصدا أو تقصيرا بل حرصا من القائمين على المشروع على عدم الإطالة من جهة وضغط عامل الزمن وظروف العمل التي تميّزت بانتشار فيروس "كورونا" أو "كوفيد 19" في كل أنحاء العالم فحصد الكثير من الأرواح وأعاد ترتيب البيت الدولي سياسة واجتماعا واقتصادا منذ ظهوره في مدينة "ووهان" الصينية انطلاقا من سنة 2019 وحتى لحظة كتابة هذا الكتاب لك عزيزي القارئ أيا كنت وأينما كنت وفي أي زمان بلغتك "حكاية محرسنا البيّة" قطعمت أنت فيه هذه الثمرة التي غرسنا شجرتها.

موطر النادي حسين الشيخ.

مشروع أكتشف بلادي

العنوان : شارع قرطاج - عمارة ابن زهر - الطابق الثامن - 3027 صفاقس - الجمهورية التونسية
الهاتف : 74 405 324 - الفاكس : 74 405 328 - صفحة الفايسبوك : je decouvre mon pays
الموقع الإلكتروني : www.editions-kitabi.com
البريد الإلكتروني : jedecouvre.monpays@gmail.com
اليوتوب : Je decouvre mon pays - الانستغرام : Jedecouvremonpays

محرسنا قديمة وضاربة في التاريخ وكانت تتسمى: محرس القديم،
يعرفها القاري والغشيم،
مرّت بيها بالارشة حضارات من قبل التاريخ ومن بعدو زادة،
من أول الزمان حبّوها على رادة وغير رادة،



نحكيو لكم على محرسنا عشقنا ومحبتنا،
حلوة ومزيانة،
فيها الصناديد وفيها الفيانة،
وفيها المرا الولادة،



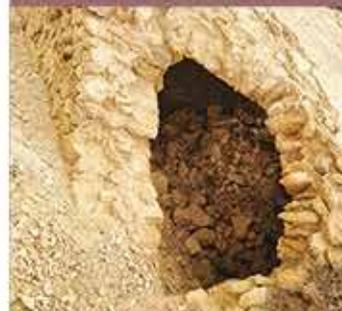
توحيدة بن الشيخ



زينب بنزينة بن عبد الله عالمة تونسية ومديرة
البحوث في معهد التراث الوطني ومقره في
تونس العاصمة. ولدت في تونس العاصمة
وهي ابنة الدكتورة توحيدة بن الشيخ، أول
طبيبة في العالم العربي.



نحكيولكم اليوم على " محرس علي "
 و "علي" يا سادة يا مادة،
 هو علي بن سالم البكري القائد الأغليبي الي بنا حصن الأغالبة،
 وزاد عليه جامع وبيئات،
 وباش يسهل العيشة واللّمة،
 شدّ الهمة وما باع الذّمة،
 وعمل صهريج ونسميواه احني "ماجّل" يجمّع فيه لسميّة،
 ولهنا يا احبابنا وزوّارنا،
 توجعنا كيف ما توجعوا أجدادنا
 الرّباط يا احبابنا تطمس،
 وتغطّي الجامع وسوروا، وين جامعا الكبير، واتقطع عليه النّفس،
 والماجل وصلو التدمير،
 وما عجبنا التبرير،
 ومحرسنا عليه حزينة وبالغصة قلنا علاش!!؟
 قالوا باش يمدّوا الطّريق، ولهنا للي دمرّو منّا كلاش!!؟
 وللمنقالة والا "المزولة"، زادوا دمرّوا وحنى ليها ما نسيناش،
 وكيف ما يقولو كلّ غريبة وغريتها كان تنهدّم شواهد حضارتنا ومعالم
 تاريخنا على جال طريق،
 هذي فانت الغريبة وقلوبنا عليها وبيها تضيق،
 وفي المواساة والسّمارة آثارنا مغمورة،
 وفي غابة "ليش" مدينة ما زالت مظمورة،
 واحني المحارسية حايّنها تكون ليّنا ولغيرنا
 منتزه، وقلنا وعلاش هكا آثارنا مهدورة،
 ولحديث لهني بالغمزة،
 وكانك خياط تبع الغرزة،



عمروها الحجريين والفينيقيين والرومانيين والبيزنطيين والونداليين زادة،
 كل واحد منهم خلّى فيها آثار وأمارة،
 وبنا ليه فيها حضارة،
 وخلّى ليّنا الإشارة،
 نحكيولكم هني على "يونثا" والي بناها وعلاها،
 الموقع الأثري في سيدي غريب،
 ومن مقام سيدي احمد بن عيسى قريب،
 يجيواه الزوّار، بعيد وقريب،



نحكيولكم على محرسنا آي تمرّ منها وبها كل قافلة من الشّمال
والجنوب وهي ليها رايدة،
وزيارتها ليكم فيها فايده،
محرسنا آي كانك ولد بحر والآبر عليها ما تغيب،
فيها البرط والحوتة الفرشكة يشتهاها كل حبيب،
قرنيط وشوابي وكلامار،
وكروفات بصطادها رايس الرياس وسيد الابحار،
بالغزل والحريرة والمبطن والشنشون،
وكان حبييت على القد من القفال والمحار ما تتحرم،
وحوتة فرشكة،
والعين وما تشتهي،
ملا شعل كانونك ومروخ على النار،
تاكل في دارك والآ عالبحر، في شط سيدي احمد والا في شط الشفّار،
وما نساوش نحكيولكم يا أصحاب الأنظار على شكوة البحار،
من الفوسفوجيس والسلطعون الأزرق،
ومن الكيس والكركاره،



وعلينا وعلى أصلنا حني المحارسيّة،
قالوا علينا أصلنا من بني خيار، من قبيلة هوارة البربريّة،
وفي ريفنا ومدينتنا نحكيو لهجتنا المحرسيّة،
احني واني واشني وماء واميّة،
ومن ألقابنا نسّميو، وآي نسيناهم ما حفرناهم،
هو ما على العين والرّاس،
وفينا ومنا يا ناس،
عائلة جواد وعطيّة والشانورة والا الشنايرة وفرح والا فرج،
والمانع والشقيرات ومرزوق وببي والرّبعي،
وفينا ومنا،
بن عامر والكارى وأولاد عبد الله و خليل،
والسويد ومسعود وأولاد محمّد وبن منصور والرديسي ومغيث،
وقلنا ونزيدو نقولوا آي ما ذكرنا،
سامحونا حني ليكم ما نسينا،
أنتم الخير والبركة،





وحديثنا ليكم يا احبابنا كيف الحبل عالجراًة،
وكيف ما حكينالكم على محرسنا وبحرها وحوتتها،
نحكيولكم علي شطها ورملتها،
شط سيدي احمد وشط الشفّار وعليه ما نختار،
زينة محرسنا وبهجتها،
وكان حبيتو زادة هو زينة صفاقس وحلاوتها،
بحرو صافي مزيان،
أززرزرق ضواي والعوامة فيه ألوان ألوان،
بشمس تونسنا الغالية وبشعاعها ولمعاتها زاد ازيان وازيان،
يجيو اه أهلنا وامالينا من بلاد الغربة،
فرانسا، وبلاد الطليان،
واحبابنا المحارسيّة، ووخيانا الصفاقسيّة، ليه كيف العاشق الولهان،
وما تحلالهم العومة كان في شفّارنا صباح والآعشيّة،
وأصوات وليدات آآو الشوش آآو الفطائر أهية لحية جدّي بأحلى الألوان متغشيّة،
مترّبين محلّاهم بالصّحكة والتبسيمة يعرضوك،
فيهم القاري والمتعلّم، وفيهم آي خرج من القراية والبطال،
ومدام حكينالكم على الشفّار، اشنوا رأيك يا دولتنا ورجال الأعمال،
نحكيولكم على آفار،
شفّارنا وشفّاركم يوي من السياح والأجانب مختار،
وما يبداش فيه كان حانوت عطار،
بيبع خبيزة وامية وفلاص للصغار،
وهذا كان كيف تعمروها، وتزيان الشفّار زينة على زينتها،
وهكّة تكثّر فيه الزيار وعليه ما نختار،





نزيدو نحكيولكم،
ومنا ومن محرسنا البيّة لا تقلقوا ولا تفدّوا،
وانتوما على الكورنيس وفي جردة الفنون، تجيبوا وتردّوا،
الي يتصور تحت الزاجل والي بجنب الحصان ولائين مالحديد
تصنعوا وما تهدّوا،
والي اختار تصويرة سيدي محمّد الجموسي ويعني الفنّ الفنّ،
والي تقول هالكبوس يشبه لكبوسي،
والي يطلع على الفلوكة ويقول ما حلى الحرّية،
ويعمل طلة على عروسة البحر ويقول هاااa





المحرس عروسة بحرنا، مزبانة وفتانة،
يجواها الزّوار من كلّ البلدان، ويقولو راجعينلك يا
الحنّانة،

رانا بيك اتولعنا وبمحبّـتـك ما روينا،
رانا في الدّبدابة مشينا وجينا،
وزدنا مشينا وجينا، مرّة وحدنا ومرّة معانا،
ولهالك الألوان اتي فيها حيننا،
فيها لحمر والزّهري والأصفر وبرشة ألوان مزبانة،
وبيان وشبابيك زرققة، وعلى الحيوط زينة ونوار تسحر
الأنظار،
ورينا حانوت النّخلة،
ولسوق الحوت قلنا لأهلنا وأمالينا حوتة فرشكة نختار،
وليه نعمل دخلة،





شُفنا شوارع محرسنا بالأخضر والأحمر مزينة، ونخيلات،
ومنّا ومن غادي تلقى كلّ الإدارات،



والمرا المحرسيّة تصنّف وتعاود، لكلّ ما تشتهي وتريد،
مطبّقة بالأزون وكناف، وبرغل بالقديد،
منها تاكل وتزيد،
وحسي بالشّرحة وعصيدة ولكلوكة بالتمر وملثوث بالراس
وبسياسة على كل لون يا كريمّة،
وما ننساوش خبز الطابونة بالفتيرة،



وما ننساوش نقولوا لأهلنا وأمالينا في فرنسا وبلاد الغربة،
رانا ليكم وللمتكم وضحكتم متوحشين،
كي تجيوانا راكم للمحرسنا تحيوها،
وبيكم توي "بتي باري"، واشه اشه علاها،
وفي كل عصرة معاونين، وعلى محرسنا وعلينا ماكم باخلين،
وبجيتكم ولجيتكم،
الكرنيش بيكم وليكم يحلا ويزيد يحلا،
موزيكا وطرب وعلمات تونسنا ترفرف وتزيد ترفرف،
ومع مهرجان الثقافة والتراث،
بالزكرة والطبل يربخ وما تسمع كان دُف، دُف،
واضرب يا طبال اضرب،
راهي الاحباب تلمت،
والخيل على الشط، في الزيح تسابق وتتسابق،
وزغاريد منا ومن غادي تتراشق،





وزيت زيتونة محرسي وبنين،
من غابتنا جمعناه، وفي معاصرنا عصرناه،
شوامي وعصري ولأحبابنا هديناه،
زيتنا، وشكون ما يعرفش زيتنا وزيتونا،
من الشعال وعيثة الشلايا ومن غابة نقطة وبوهلال،
ومن المواساة والهواشيتية ومن .. ومن ...،
زيت ضااااوي كي الهلال،
في تونسنا والخارج طالبينو وعليه الدلال،
واحني على زيتونتنا خائفين،
وزيتونة الكوب بزيتونة الاسبان والظليان بدلوها،
وهذا على ثروة بلادنا ومستقبل زيتنا وزيتونتنا يقلقنا،





وفلاحتنا متنوّعة لينا فيها كلّ غرام
وغلّتنا غلة وعليها الكلام
وديوان الشّعال علالها المقام





وصناعتنا فيها المحلي وفيها التصدير
وكلو لاقتصادنا سند،
لكنها مازالت لدولتنا ورجال اعمالنا لليد تمد
والعين بصيرة واليد قصيرة



وفي رمضان ريحة المخارق والزَّلاية في أسواقها وحوانتها،
وأصوات البياعة تنادي وكل عين وهواها،
وفي آذان المغرب وجوامعها تردد الله أكبر الله أكبر، وبيات الحسن،
وحني عالوقت نعس،
والرجال واحد للقهوة خارج ولآخر للتراويح شد الرحال



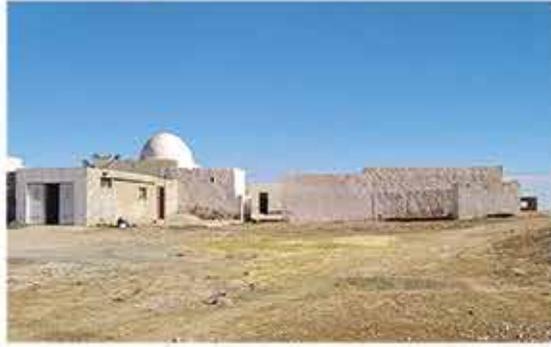
والمحرس لمتنا كبير مع صغير وفقير مع غني،
قاري ومتعلم والا حتى للمدرسة ما زار،
ونهار السوق نتلافو ولينا فيه حكايات وأسرار،
وكل واحد عينو وما تختار ولينا فيه ما تشتهي الأنظار،





نحكىولكم حكاية محرسنا المناضلة، وعينك ما تشوف إلا النار
محرسنا ناضلت، وللفرنساوي المُحتل حاربت بالحديد والنار،
رجالنا رجال مغاوير، ومع علي بن خليفة كانوا جنود صنابير،
ومع قبائل نفات والهمامة وجلاص وماجر والفراشيش وأولاد عيار على البلاد ما تخلّوا،
ولا خانوا ولا ذلّوا،
وأسماءهم في سجّلات الشرف الوطنية مسجلة ولمحرسنا مشرّفة،





وما نسيناش احبابنا نحكيو لكم على سيدي احمد وسيدي بو عكازين،
الي تصداو للتصير ووقفوا ضد التبشير
غرسو المالكية وزرعو حب الخير في الناس وللناس،
ويا ناس جبو الناس،
نحكيو لكم على سيدي غريب وسيدي مقطف،
وسيدي بو عكازين وسيدي محمد حواس وسيدي احمد الحشاني،
وبارشة من جوامعها وزويها فيها ندعي وتلطّف،



وما دامنا على القرية حكيما،
لمركز التدريب والتكوين ما نسينا،
وقلنا وعلاش موش للسينا يعملو تحويرة وليه
يعملو تحويلة،
ولمكتب التشغيل شبابنا متوجهين،
تشغيل وتأطير ولنصحتهم حني محتاجين،



وعلى قرية اس وس حاكين وللدولة ولناس الخير قايلين،
علاش فيها مسلمين وبدوركم ما كمش قائمين،
ما تنساوش راكم على الصغيرات مسؤولين،



واحنا لمدرسة أمل للمعوقين متذكرين وليكم
بيها مذكرين،
ولناس الخير قايلين،
تلفتو لهم راهم لنا وليكم محتاجين،



احبابنا وزوارنا،
ما نجموش نحكيو لكم على محرسنا من غير ما نحكيو
على تعليمها وقرانها،
ناس محرسنا يعلمو صغارهم الكل طفلة وطفل،
من الكتاب للروضة والتحضيري،
ويكبر الصغير ويقرى في مدرستو،
ياخذ شهادة ويفرح لميمة الي تعبت ولقات،
والبو الي عليه شقي وتعبت،
يصبح على انيستو وسيدو ويرفع العلم،
يمشي للاعدادية والا الكولاج كيما يقولو،
ومنها للمعهد والا الليسي، ويكبر ويولي القول قولو،
وياخذ الباك،
وتزغرت لميمة وتبكي وتشلهق،
ويكي البو ويحمل ويعتق،
ولهننا على ليسينا نحكيو ومشكلنا يقلق
ليسي حاتم المكي الي فيه تلمينا وقرينا وليه حيننا
على المدينة بعيد،
لكنو مالمعامل والمصعب قريب،
والكار على تلامذتنا ديما تغيب،
وخلات الوضع عالكل صعب،





وعلى صحتنا وراس مالنا نزيدو نحكو،
وفي سببنا ومستوصفاتنا ياسر
ناقصين،
الطبة، عام واختصاص وحتى الفنيين،
وأعوان نظافة وفراملة،
وتجهيزات ودوايات ليها ياسر محتاجين،



ولدار الصيافة ما نسينا،
عمارها هو ما كباركم وكبارنا،
بيهم عميرت بلادنا،
الي قرأ وورأ،
والي بنا وعلا،
والي طبيب ومهندس ولا،
وبلي نحكي ما نوقي،
هما لينا وليكم محتاجين،
وبالله بيهم ما تخلو،
ووصية من صاحب الدار،
لكل أصحاب الأنظار،
كبارنا عدددهم مزال يزيد ويزيد،
ولخدمتهم شابنا ما يريد،





نحكيو على محرسنا وإذاعاتها،
تحكيينا على فرحة محرسنا ولوعاتها،



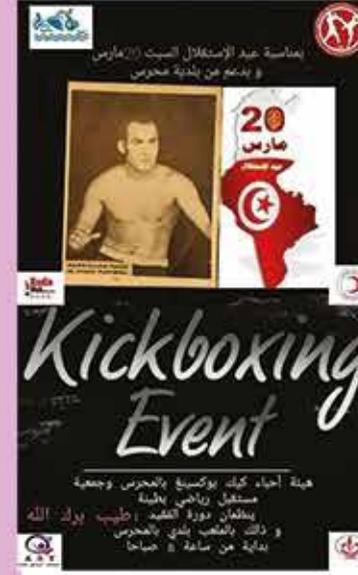
محارس نهار



جمعية وفاء لمساندة وتنمية جهة المحرس
Wafa pour le soutien et le développement de la région de Moharès



نحكيو لكم ومانا ناسين،
الكشافة وهمتها، والهلال الأحمر
وأنشطتها،
ومجموعة لمة وهمة ومبادرتها،
وجمعيات "وفاء" و"يونقا" والمرأة
الريفية" ومحبتهم للمحرس ولخدمتها،
ويسالنا محونا الي ليهم ما ذكرنا سهو منا
وموش منا مقصود،



احبابنا وزوارنا،
رانا حتى على الفضاءات الترفيهية والثقافية في محرسنا، ليكم حاكين،
رانا ليها محتاجين،
وللكرة الحديدية حني المحارسية محبين،
وفي ملعبنا البلدي على جمعيتنا متفرجين وليها مشجعين،
وفي دار الثقافة ونواديبها وأنشطتها مشاركين،
ونقولو لأصحاب الأنظار علاش ليها تاركين،





النادي :

الكتاب نتاج فكرة والفكرة هي "مشروع أكتشف بلادي" الذي أراد القائمون عليه وفي طليعتهم الجمعية التونسية للتربية المدنية فرع صفاقس، التي ينشط النادي تحت إدارتها منذ سنوات والتي أشرفت على التأطير والمواكبة والمراقبة، مع بقية الأطراف المشاركة في المشروع، أن يُقدّموا للقارئ طفلاً كان أو كهلاً، تونسياً أو أجنبياً رؤية جديدة لمعتمدية المحرس بأعين شبابها.

هي فرصة سمحت لبنات وأبناء نادي التربية المدنية بمعهد حاتم المكي بالمحرس وتأطير من "حسين الشيخ" أستاذ المادة ومُنشِط النادي، أن يكتشفوا بلادهم لأول مرة، لأن أغلبهم، كانوا كأنتهم ضيوف عليها، فعملوا على نفض غبار الزمن على تاريخ ظل شامخاً وموروث ثقافي وحضاري لا تزال تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل مترجمة تشبّت أهل المحرس بموروثهم الحضاري والتاريخي والثقافي في مزيج بين تاريخ قديم عريق، وحديث منشود، وطموح مشروع.

النص والصور :

أحلام عبد الواحد - أحلام بن رحومة - أميمة بو علي - أمل بن صالح - أسماء المانع - أمينة البدوي - أيوب الزواري - الهام هوشية - آية الصغير - آية بن حمودة - إيمان بن نصر - إيناس غنّاي - حمزة بن لزم - سيف الدين عطية - سلمى الصديري - شمس الدين عسالات - صابرين بلحاج - عزيز برك الله - علي الزكزوك - فاطمة شقير - ريم الصالحي - هاجر برك الله

الزيارات :

1. الإدارات : المعتمدية - البلدية - مكتب التشغيل - المستشفى الجهوي - إدارة الفلاحة
2. مؤسسات تعليمية : مركز التدريب المهني والتكوين
3. مؤسسات اجتماعية : قرية س و س - جمعية أمل للمعوقين - دار الضيافة
4. فضاءات رياضية وثقافية: الملعب البلدي - ملعب الكرة الحديدية - دار الثقافة
5. رواق الفنون - الموقع الاثري يونقا - الشفّار
6. مقام سيدي احمد بن عبسة - مقام سيدي بوعكازين - مقام سيدي بوقطفة



وفي آخر الحكاية،

ليكم منا يا أحبانا ولمحرسنا البيّة
محبة ومودة،

وان شاء الله تولّي ولاية وعلى صفاقس

تنقص الحبل وتخف الشدة.

ولحد هني يا أحبانا وزوّارنا حكايتنا

احني ليكم وفات

وحكاية محرسنا البيّة ما وفات.

حكايتنا ليكم ولمحرسنا هدية

ومحبتكم لمحرسنا منا ليكم وصية.





عنوان النادي على الفيس بوك :
نادي التربية المدنية معهد حاتم المكي المحرس



7. السوق الأسبوعي - الشوارع الرئيسية للمحرس
8. الجامع الكبير - الذبابة والمناطق المجاورة - الخوتة
9. الميناء وإدارة الصيد البحري - غابة ليش - المنطقة الصناعية
10. إقامة المعتمر الفرنسي
11. ديوان الشغال فرع نقطة - معصرة السليمي

الشكر :

من ساهم في إنجاز هذا العمل وإنجاحه وساعدنا أو ساندنا ونخص بالذكر :

- أولياء منتسبات ومنتسبي نادي التربية المدنية بمعهد حاتم المكي الذين منحوهم الثقة ودعموهم.
- كل المسؤولين الذين قابلناهم فما صدونا وسألناهم فأجابونا.
- كل مكونات أسرنا التربوية بمعهد حاتم المكي بالمحرس وعلى رأسها مدير المعهد.

- السيدتين هالة الرقيق وريم الدزيري اللتين ساعدتنا في تجسيم الموروث الثقافي واللباس التقليدي للمحرس.
- السيد سليم ميزان صاحب المشرب بالمعهد والسيدة مريم الأجنف اللذان أعدا المأكولات الشعبية.
شكرا للجميع فلولاكم ما كان للفكرة أن تنجز وما كان للمشروع أن ينجح.

المراجع :

من الملاحظ أن المراجع عن معتمدية المحرس شحيحة جدا خاصة في علاقة ببقية العمدات ولكننا حاولنا رغم ضغط الزمن وصعوبة العمل في ظل ظروف تفشي فيروس " كوفيد 19 " أن نجتمع أكثر ما يمكن من المعلومات بتنوع المصادر وخاصة منها:

1. كتاب المرحوم الهاشمي بيبي : المحرس (محرس وحضارة ومدينة الجمال التشكيلي)
2. الزيارات الميدانية والاتصال المباشر بالإدارات.
3. مواقع التواصل الاجتماعي للإدارات والاذاعات وذات العلاقة بالجهة.
4. تقرير المندوبية العامة للتنمية الجهوية المتعلق بالوضع الترموي بمعتمدية المحرس لسنة 2018.